

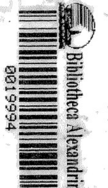
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار

الكتب الثقافية للراشدين
٢٣

المخدرات

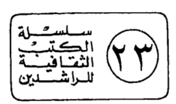
أخطارها وطرق الوقاية منها





تونس ١٩٩٣



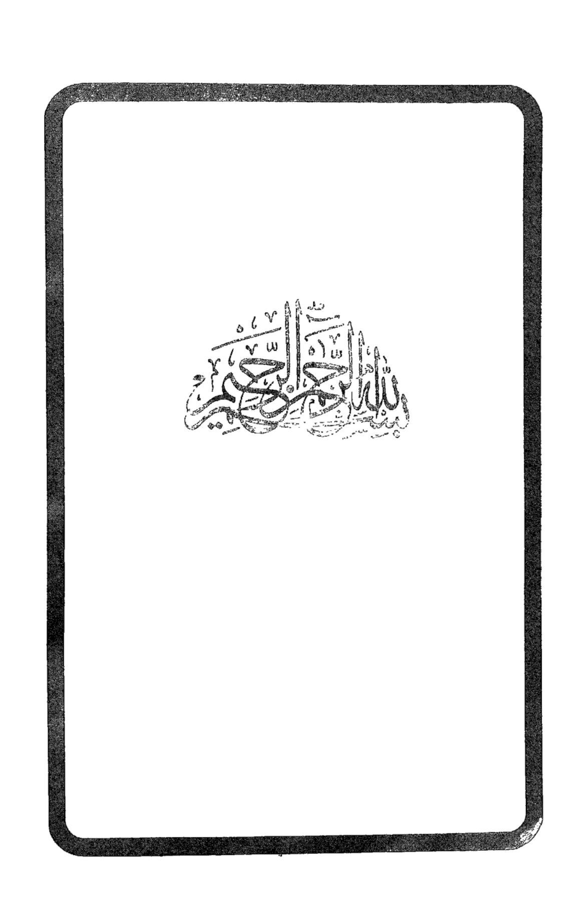


المخدرات

أخطارها وطرق الوقاية منها

تأليف
د. تماضر محمد زهرى حسون

تبسيط
ابراهيم جعفر


بسم الله الرحمن الرحيم

تـقـديـم

لقد دأب الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار على اصدار مجموعة من الكتب الثقافية في اطار سلسلة مكتبة الراشدين للمتحررين الجدد من الأمية بهدف تزويدهم بمادة قرائية ميسرة في مجالات المعرفة المختلفة روعى في اختيار موضوعاتها ارتباطها باهتمامات وحياة هؤلاء القراء إلى جانب تطرقها لموضوعات الساعة. وفي اطار هذه السلسلة صدر ثلاث وعشرون كتيبا من هذه الكتيبات قام بإعداد مادتها العلمية أساتذة متخصصون في المجالات المعنية المختلفة ثم قام خبراء محو الأمية وتعليم الكبار بتبسيط مادتها لتكون مناسبة مع قدرات هؤلاء القراء اللغوية.

الكتيب الذي نقدمه لكم اليوم هو الكتيب رقم (٢٤) في هذه السلسلة ويتناول موضوع « المخدرات » ماهيتها ـ أخطارها وطرق الوقاية منها .. وجاء اختيار هذا الموضوع تأكيدا لاهتمامات المنظمة لأهمية التعريف بأخطار هذه المشكلة التي بلغت حد الوباء المنتشر خاصة بين الفئات التي ترتفع فيها نسبة الأمية.

وضمانا لتوفير المستوى المرموق للمادة العلمية المقدمة عمد الجهاز بإعدادها إلى احدى المتخصصات في

المجال ثم قام أحد خبراء الجهاز بتبسيطها لتكون مناسبة لمستويات القراء التعليمية.

يقدم هذا الكتيب تعريفا بأنواع هذه المخدرات مصنفة نباتية كانت أم كيمائية مع التركيز بصفة خاصة بمخاطرها ومضارها على الفرد والمجتمع ثم طرق الوقاية منها مع توضيح دور الفرد والمجتمع في ذلك. ويرجو الجهاز بأن يكون صدور هذا الكتيب كمادة تعليمية موجهة للكبار مساهمة فاعلة في مكافحة احدى المضار الاجتماعية المترتبة عن انتشار الأمية في وطننا العربي كما يرجو أيضا أن يدفع كتابنا العرب في توجيه كتاباتهم للتصدي لمكافحة المشكلات الاجتماعية الأخرى التي تعاني منها مجتمعاتنا العربية بسبب انتشار الأمية.

في الختام نتوجه بالشكر والتقدير للدكتورة تماضر زهرى حسون لما بذلته من جهد في توفير المادة آملين في نفس الوقت لأن يحقق صدور هذا الكتيب الأهداف الموضوعة لسلسلة مكتبة الراشدين.

والله ولي التوفيق.

د. عبد العزيز بن عبد الله السنبل
مدير الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار

المقدمة :

لم يكن تعاطي المخدرات في الوطن العربي، منتشرا، ومعروفا مثل ما هو منتشر، ومعروف، في وقتنا هذا. اذ لا يمر يوم، دون أن نسمع فيه خبرا، عن مشكلة المخدرات، وحوادثها. كما لا نجد صحيفة، أو جريدة، دون أن نقرأ فيها، عن قضية، من قضايا المخدرات، وحتى الأفلام السينمائية، التي نشاهدها في قاعات العرض، لا تبعد موضوعاتها عن المخدرات.

لقد أصبح تعاطي المخدرات، مشكلة تعاني منها، كل فئات، وطبقات، المجتمع. ولكننا نجدها منتشرة، بدرجة أكبر بين الشباب وصغار السن، وبين صفوف الأميين وبين الرجال، أكثر من النساء.

وقد أوضحت الدراسات، والاحصاءات التي تمت حول مشكلة المخدرات، أن من بين الأسباب الكثيرة، التي أدت إلى انتشارها، هي عدم قدرة

عدد كبير من الشباب، على تحمل ظروف الحياة، لما حدث من التطور الاقتصادي والاجتماعي، والانتقال المفاجىء من حياة الريف، إلى حياة المدينة، والمنافسة الشديدة حول فرص العمل، وارتفاع تكاليف المعيشة. هذا مع انتشار الأمية، وانعدام الوعي، بخطورة تعاطي المخدرات.

وبذلك صارت حياة الانسان، وسلامته، في خطر من هذه المشكلة، أي مشكلة المخدرات. فقامت جميع الحكومات، في دولنا العربية بسن القوانين الصارمة التي وصلت إلى درجة عقوبة الاعدام، لمحاربة زراعة المخدرات وصناعتها والمتاجرة بها وتعاطيها وذلك بهدف حماية المواطنين، من خطورة الادمان عليها، لأن الانسان السليم هو هدف التنمية وغايتها.

وسنتحدث في صفحات هذا الكتاب، عن ما هي هذه المخدرات وأنواعها واثارها على حياة الناس، وطرق الوقاية منها.

متى عرف الإنسان المخدرات ؟

أوضحت بعض الدراسات التاريخية، أن الانسان، قد عرف واستخدم المواد المخدرة، لعلاج بعض الأمراض. وقد ذكر، ان سكان الصين القدماء، قد استعملوا المواد المخدرة، للتخدير، في العمليات الجراحية.

كما دلت الاثار، الفرعونية، أن قدماء المصريين، قد استخدموا المواد المخدرة، في الأغراض الطبية. إذ استخدموا عصارة الحشيش، في نظافة العيون المريضة.

كما وان اليونانيين القدماء، كانوا يستنشقون دخان النباتات، المخدرة، عند القيام ببعض الشعائر الدينية.

وفي الهند، يستخدم الهندوس، (الحشيش) لأغراض دينية.

وعرفت النباتات المخدرة، في كل من سوريا، ومصر، وبلاد المغرب العربي، كما استخدمها البريطانيون، في علاج عدد من الأمراض، مثل داء الكلب (السّعر) والروماتيزم الخ...

وفي القرن السابع عشر، عرفت أمريكا، عن طريق المهاجرين، إليها، من فرنسا، وانجلترا زراعة (القنّب) لاستخدام اليافها في صناعة الملابس.

من كل هذا يظهر لنا، ان الانسان عرف، واستخدم المواد المخدرة في أغراض العلاج، وصناعة الملابس.

ولكن مع بداية القرن العشرين، ظهر الاستعمال غير المشروع، للمواد المخدرة، فتسببت في المشكلات، التي تهدد حياة واقتصاد الفرد والمجتمع.

ومع بداية الستينات بدأ وباء المواد المخدرة في الدول العربية.

بعض التعريفات الخاصة باستعمال المواد المخدرة

*** المادة المخدرة :**

هي، مادة أصلها أما نباتي أو كيميائي، تؤثر على جسم الانسان فتبدل احساسه وتصرفاته وبعض وظائفه واذا تكرر استعمال هذه المادة تحدث نتائج خطيرة على صحة جسم وعقل الانسان.

*** المؤثرات النفسية :**

وتشير بشكل خاص، إلى المواد المخدرة، ذات الأصل الكيمائي، مثل الأدوية أو المواد المصنعة الممنوعة وتناول هذه المواد يؤثر على الجهاز العصبي للانسان وبالتالي على نشاطه العقلي.

*** الاستعمال غير المشروع للمواد المخدرة :**

هو الاستعمال الوقتي، أو الدائم، للمواد

المخدرة النباتي منها والكميائي، الذي لا يتماشى مع الحاجات الطبية.

* التبعية :

يقصد بها حالة الشخص الذي يشعر انه لم يعد يستطيع الاستغناء عن المخدر، وهناك نوعان من التبعية :

أ ـ التبعيَّة الجَسَديةُ :

تسببها المواد المخدرة، وهي عبارة عن حالة نقص يشعر بها الفرد المتعاطي لدى انقطاعه عن تناول المادة.

ب ـ التَبَعيَّة النفسية :

وهي الحاجة النفسية، التي يشعر بها الفرد المتعاطي، وتدفعه بقوة إلى معاودة، تناول المادة

المخدرة. وانقطاعه، عنها يولد لديه انزعاجا وقلقا. وتصاحب التبعية النفسية حالة تحمل.

* **التَحَمُّل** : وهي ظاهرة تدفع الفرد المتعاطي إلى زيادة مقدار الجرعة من المادة المخدرة كي يحصل على نفس التأثير السابق.

* **الاعتياد** : هي حالة تحدث للفرد بسبب التعاطي المتكرر، للمادة المخدرة، وتولد معها أيضا بعض التبعية النفسية.

* **الاستحواذ أو الارتهان** : استعباد للمادة المخدرة تتولد معه حاجة ملحة لها، مع تبعية جسدية ونفسية، في هذه الحالة يصبح منع اعطاء المادة للشخص خطرا، وقد يؤدي إلى ظهور ما يسمى (نوبة النقص) التي تصاحبه آلام شديدة يصعب على الشخص تحملها.

* **الفطــام** : ويعني ايقاف تناول المادة المخدرة، للشخص المدمن عليها ويحتاج المدمنون لفترة من ٨ إلى ١٥ يوما للتخلص من الحاجة الجسدية، لهذه المادة ويجرى الفطام عادة في المستشفيات بواسطة علاج خاص، لمنع ظهور أعراض النقص.

* **الجرعة المفرطة** : وهي، تناول كمية من المادة المخدرة، لا يستطيع الجسم تحمل سميتها، وتؤثر نوعية المادة المخدرة، أكثر من كميتها وعندها يحدث الموت بسرعة وعلامات الجرعة المفرطة هي : اضطراب، وغياب عن الوعي.

* **الادمـــان** : عبارة عن، حالة تسمم، تنجم عن التعاطي المتكرر لمادة مخدرة، ومن خصائصه الآتي :

- تشوق واندفاع لتعاطي المخدر، والاندفاع القوي للحصول عليه بجميع الوسائل والطرق.

ـــالحاجة لزيادة كمية المخدر، مع تكرار التعاطي.

ـــخضوع واستسلام لمفعول المخدر من الناحية الجسدية والنفسية.

ـــظهور أعراض (نوبة النقص) عن الانقطاع الفجائي عن المخدر، وتتمثل بآلام حادة في الجسد من الصعب تحملها.

ـــتأثيرات مؤذية على عقل وجسم الفرد.

ـــانحراف في سلوك الفرد، يعود ضرره على الفرد نفسه، وعلى أسرته، وعلى المجتمع.

أنــواع الـمـخـدرات

يمكن تصنيف، المواد المخدرة إلى عدة أصناف فهي تنقسم حسب أصلها إلى :

(١) مواد طبيعية أي نباتية.

(٢) مواد مصنعة أي كيمائية.

كما تصنف المواد المخدرة حسب تأثيرها على سلوك الانسان إلى :

(١) مواد مهدئة.

(٢) مواد منشطة

(٣) مواد مهلوسة.

وسنتحدث، عن كل صنف منها لنبين نوعها وأصلها، وتأثيرها، على الشخص الذي يتعاطاها.

لأن تأثير المادة المخدرة، على الشخص المتعاطي يكون حسب :

(١) مقدار الجرعة التي يأخذها

(٢) الطريقة التي يتعاطى بها المادة المخدرة

(٣) شخصية الفرد المتعاطي

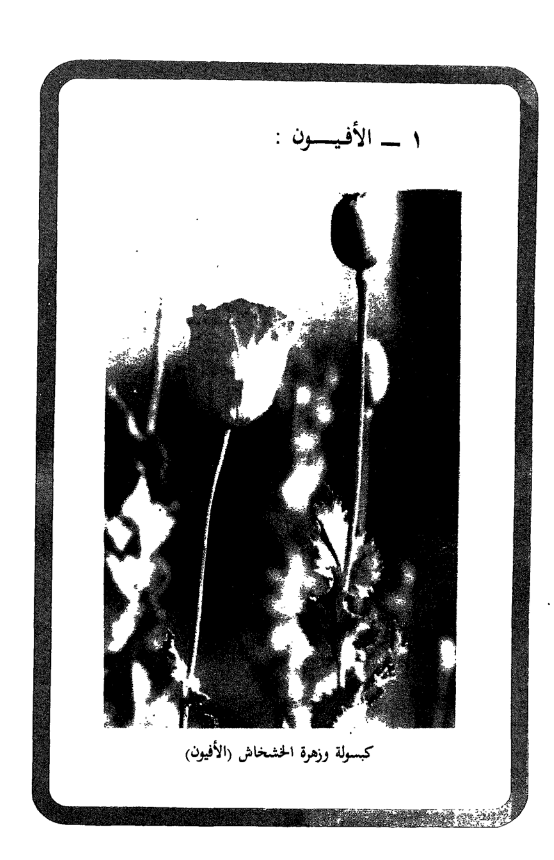
(٤) تجربته السابقة مع المواد المخدرة

(٥) الوسط الذي يحيط بالفرد الذي يتعاطى المادة المخدرة.

أولا ــ المهدئات :

وهي مواد مخدرة منها ما هو من أصل نباتي، ومنها ما هو من أصل كيمائي وهي تعمل على تخفيف النشاط العصبي المركزي أو تحد من قوته. وهنالك، أنواع عديدة من المواد المهدئة مثل :

١ ــ الأفيــون :



كبسولة وزهرة الخشخاش (الأفيون)

١ الأفيون

وهو عبارة عن عصارة نباتية، تستخرج من غلاف ثمرة الخشخاش ــ والخشخاش هو نبات جميل المنظر له أوراق، وازهاره بيضاء وبنفسجية، تظهر أزهاره خلال شهري يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط). وعندما تسقط أوراق الأزهار يكبر شكل النبات ويصير شكله مثل شكل ثمرة الرمان، تقريبا. يقوم المزارع، بعد ذلك بشق الغلاف الخارجي لثمرة الخشخاش في خطوط عمودية أو أفقية في عدة أماكن، فيخرج من هذه الشقوق سائل مثل الحليب، ولكنه يتحول إلى لون أسمر بعد أن يتعرض للهواء ثم يتجمد بعد يوم أو يومين يقوم المزارع بقشط هذه المادة المتجمدة باستعمال مقشطة، ثم يجعلها في شكل كتل وزن الكتلة الواحدة منها كليو جرام واحد. وهكذا يتم الحصول على قوالب الأفيون الخام.

يتم، بعد ذلك معالجة الأفيون الخام لازالة

الشوائب النباتية، المختلطة به ليكون جاهزا للتدخين ويسمى في هذه المرحلة (شاندو) ويكون في شكله كشكل القطران، ويتغير لونه ليكون أسودا عندما يتعرض إلى الهواء.

عندما، يتعرض الأفيون إلى التفكك، تتصاعد منه رائحة حادة (شديدة).

تـنـاول الأفـيـون :

كان يتم تدخين الأفيون في غليون خاص، كما كان يستخدم سابقا، عن طريق الفم كما هو أو مع بعض الأطعمة.

وعندما يتناول شخص الأفيون يشعر بارتياح وسرور وينشط خياله، وينفتح ويسرح في أحلام كما يتولد لدى المتعاطي شعور وتزداد حساسيته للصوت والضوء.

اذا تكرر استعمال الأفيون، فان ذلك يقود إلى حالة التبعية الجسدية والنفسية وإلى حدوث حالة تحمل كما يسبب استعمال الأفيون تخريب وظائف أعضاء الجسم المختلفة.

٢ ـ المورفين :

يصنع المورفين من الأفيون، ويكون في شكل مسحوق أبيض طعمه مر، ولا رائحة له. ويستعمل المدمنون نوعين من المورفين هما :

أ ـ المورفين الطبي :

ويتم تصنيعه بترخيص من الدولة لاستعماله في الأغراض الطبية ويوجد في شكل (امبولات) للحقن، ويقوم المدمنون بالحصول عليه عن طريق السرقة من الصيدليات.

ب ــ المورفين المهرَّب :

تتم صناعته، في المعامل السرية، مخالفة للقانون ويكون في شكل مسحوق أسمر داكن، ويستعمله المدمنون بعد اذابته في الماء.

آثار استعمال المورفين :

آثار استعمال المورفين على المدمن لا تختلف عن آثار استعمال الافيون ولكنها أكثر قوة اذ بعد مرحلة الشعور بالفرح والسرور تأتي مرحلة التبعية الجسدية والنفسية ثم طور التحمل. فيقوم المدمن لمضاعفة مقدار الجرعات، التي يتعاطاها، ليتخلص من العذاب الذي يجد نفسه فيه بسبب حالة الشعور بالنقص.

ويمكن أن يؤدي تناول جرعة زائدة إلى الموت بسبب هبوط ضغط الدم وصعوبة التنفس لدى المدمن.

أعراض الادمان بالمورفين :

يصاب المدمن بهرش على سائر أنحاء جسده كما تضطرب حركاته، مع شعور بالنعاس، وبمجرد أن يأخذ الحقنة يصاب المدمن أيضا بحالات انزعاج وقلق وخوف وهذا إلى جانب اصابته بعدم القدرة على التفكير أو التركيز.

وأحيانا، يصاب المدمن بأعراض أخرى مثل التقيؤ وتصبُّبْ العرق والانهيار الجسدي.

بدائل المورفين :

لمحاربة حالة الادمان، للمورفين قام الكيمائيون بصناعة مواد أخرى تحل محل المورفين ولكن لم تنجح هذه المحاولات لأن هذه المواد المصنَّعة كان لها نفس أعراض الادمان على المورفين.

ولكن، بعد صناعة المورفين قل الادمان، على المورفين بسبب انتشار استعمال الهيروين. فما هو الهيروين ؟

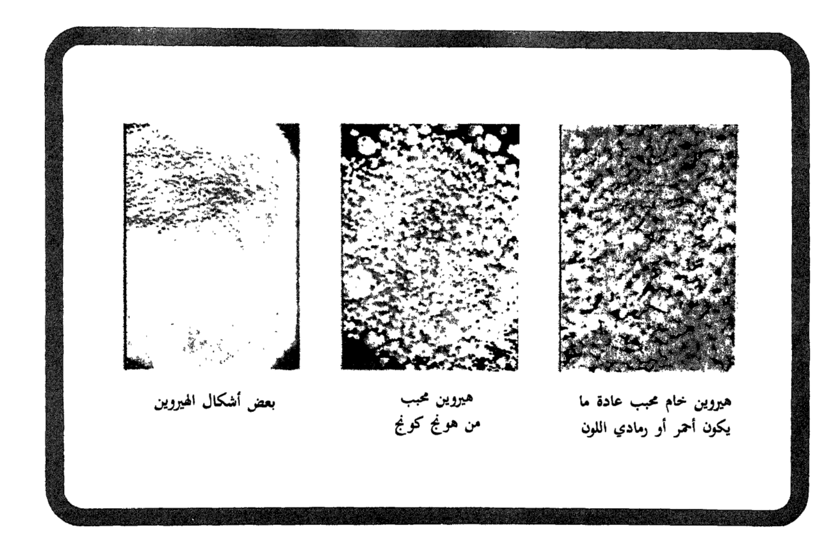
الهيروين :

وهو أكثر المخدرات سما، وأشدها خطورة وتتم صناعته عن طريق، اجراء عدة عمليات على المورفين في المعامل السرية.

يكون الهيروين في شكل مسحوق، لونه أبيض، وأسمر أو بني أو رمادي وتوجد من الهيروين عدة أنواع منها :

الهيروين الأبيض :

وهو أكثر أنواع الهيروين نقاوة ويأتي هذا النوع من مناطق جنوب شرق آسيا.



هيروين خام محبب عادة ما
يكون أحمر أو رمادي اللون

هيروين محبب
من هونغ كونغ

بعض أشكال الهيروين

الهيرويين الرمادي أو البني :

هو أقل نقاوة من الهيرويين الأبيض ويأتي من عدة مناطق في جنوب غرب آسيا (ايران — باكستان — افغانستان — الهند — تركيا — لبنان).

الهيرويين الأبيض أو الأسمر :

ومصدره الشرق الأوسط أو الأدنى.

طرق استعمال الهيرويين :

يمكن تناول الهيرويين عن طريق الانف، كما يمكن تدخينه أو استنشاقه أيضا كما يستعمل الهيرويين عن طريق الحقن في الوريد أو تحت الجلد، بعد اذابته في الماء، ويمكن استعماله أيضا في شكل أقراص تؤخذ عن طريق الفم.

تأثير استعمال الهيروين :

يبدأ تأثير الهيروين بأن يشعر المتعاطي بنوع من الاستمتاع خاصة اذا تناوله عن طريق الحقن هذه المتعة هي السبب في ازدياد رغبة المتعاطي المستمرة في تناول حقن الهيروين لانه بعد الحقنة الثالثة أو الرابعة يدخل في مرحلة التبعية التي تزداد قوتها وعندها يصاب المتعاطي بالام حادة اذا لم يجد جرعات من الهيروين. ولذلك يقوم بأخذ جرعات أخرى حتى يدخل مرحلة التحمل، وعندها يضطر المدمن إلى زيادة مقدار الجرعة ليتخلص من الالام والعذاب الجسدي والنفسي.

الأدويـة المـهـدئـة

وهي أدوية تركيبية يستعملها الانسان كمسكنات في حالات :

ـــ الأرق

- الالام
- القلق
- الاضطرابات النفسية
- التخدير الموضعي

لكن هذه الأدوية تصبح خطرة على الانسان اذا أكثر من استعمالها أو اذا استعمل أنواعا منها دفعة واحدة، أو اذا استعملها مع المشروبات الكحولية (الخمور).

كما أن هنالك أمراض خطيرة يسببها الاستعمال الخاطىء للمواد المهدئة من أهم هذه الأمراض :

- التهاب شغاف[1] القلب
- أمراض الدم الجرثومية
- الكُزاز[2]

---

(١) الغلاف الخارجي للقلب.

(٢) رعشة من شدة البرد.

ـــ التهاب الرئة

ـــ التهاب الكبد الفيروسي

ـــ خراجات الوريد

ـــ خراجات الجلد

ـــ الأمراض التي تصيب العين

ـــ الحكاك الشديد في المناطق المختلفة من الجلد

ـــ ارتعاش الأطراف، مثل أصابع اليدين ـــ الرجلين ـــ الفك...

ـــ القلق، والاضطراب أثناء النوم

ـــ خمول في الحركة...

ثانيا ـــ المنشطات

المنشطات، مواد مخدرة ومهيجة (منشطة) للجهاز العصبي وعندما يتناولها الفرد فانها تقوي حالة اليقظة لديه، كما أنها تزيل عنه حالة الشُعور

بالتعب والجوع والمنشطات منها ما هو نباتي ومنها ما هو كيمائي (مصنَّع).



أوراق وأزهار الكوكا

ومن بين أنواع المنشطات نجد :

١ ـ الكوكايين :

وهو عبارة عن مسحوق أبيض في شكل

بلورات ويتم الحصول عليه من أوراق شجرة (الكوكاير) التي تكثر في أمريكا الجنوبية وهي أشجار يتراوح طول الواحدة منها بين مترين وست أمتار.

ويبدأ الحصول على الكوكايين، بقطف أوراق شجرة الكوكايين بالأيدي كل ثلاثة شهور على الأكثر، ويبدأ القطف ابتداء من السنة الثانية من عمر الشجرة وبعد ذلك تجفف الأوراق في الشمس ثم تتم معالجتها بالطرق الكميائية لاستخراج الكوكايين..

طرق استعمال الكوكايين :

يستعمل الكوكايين أما عن طريق الشم بالأنف حيث يضع المدمن كمية من الكوكايين على سطح ورقة أو أي سطح آخر مناسب ثم يقربها من أنفه ويبدأ في استنشاقها، كما يمكن تناول الكوكايين عن طريق الفم أو عن طريق الحقن في الوريد.

أعراض الادمان بالكوكايين :

تظهر على الشخص الذي يتعاطى الكوكايين أعراض مثل :

ـــ اتساع في بؤبؤ العين

ـــ سرعة ضربات القلب والتنفس

ـــ ارتفاع درجة حرارة الجسم وزيادة العرق.

٢ ـــ القـــات :

القات عبارة عن أوراق شجرة صغيرة تشبه أوراق النعناع والملوخية، وشجرة القات تنمو في بلاد القرن الافريقي (الصومال ـــ جيبوتي ـــ اثيوبيا) يستعمل القات بكثرة في كل من الصومال، وجيبوتي، واليمن. ويتم تناوله عن طريق مضغ الأوراق وامتصاص وبلع عصارتها، ثم بصقها. وهي عبارة عن ألياف الأوراق بعد مضغها.

بعد استعمال القات، يشعر المتعاطي، بنوع من النشاط والسرور وبعد ذلك يصيبه نوع من الخمول والكسل مع الرغبة الشديدة في الحصول على مزيد من القات ليقوم بمضغه مرة أخرى وهكذا حتى يصير الشخص مدمنا.

الأدوية المنشطة :

هي مركبات دوائية منشطة للقوة الجسمانية والنفسية وتستعمل كأدوية لمقاومة حالات الاكتئاب والخمول، ولكن اذا استعملها الشخص بدون ارشاد الطبيب ولمدة طويلة فانها تصبح خطيرة مثل الكوكايين.

آثار الاستعمال غير المشروع للمواد المخدرة المنشطة

بسبب الاستعمال غير المشروع للمواد المخدرة المنشطة الحالات المرضية التالية :

ـ الاصابة بالارتعاشات والرجفات العضلية في أعضاء الجسم المختلفة.

ـ الاصابة بالهلوسة والهذيان.

ـ تلف الحاجز الانفي عند من يستعملونها عن طريق الأنف (الشم).

ـ الاصابة بالأمراض النفسية مثل مرض انفصام الشخصية.

وإذا زاد مقدار الجرعة عن المقدار الذي يتحمله الجسم فان ذلك يسبب وفاة المتعاطي بسبب القصور الذي سيصيب القلب أو الجهاز التنفسي.

ثالثا ـ المهلوسات :

المواد المهلوسة هي مواد تؤثر على وظائف العقل فيصاب المتعاطي لها باضطراب في ادراكه

البصري والسمعي بان يحس بانه يرى أشياء ويسمع أصواتا هي في الحقيقة غير موجودة وهذه الحالة تسمى بالهلوسة.

ومن أنواع المواد المهلوسة :

القُنَّب الهندي :

وهو نبات ينمو في المناطق المعتدلة ويصل ارتفاع النبتة الواحدة منه من مترين إلى ست أمتار وهو على نوعين : ذكر وأنثى وله ثلاثة أنواع :

١ ــ عشب القُنَّب :

وهو عبارة عن ساق، وأوراق، القنب الهندي والأزهار والثمار الموجودة في نهاية النبات ويتم استعماله بعد جمع هذه الأجزاء وتجفيفها ثم تفتيتها إلى أجزاء صغيرة وضغطها في شكل قوالب يطلق على هذه القوالب اسم «الماريجوانا» أو «الكيف» ثم يخلط



نبتة قنب عليها أطرافها المزهرة يجنى الراتنج بحك الأطراف المزهرة بقطعة من النسيج أو الجلد أو هزها بوضع قطعة من الخيش تحتها

الماريجوانا بالتبغ ويدخن في شكل لفائف (سيجارات) أو في الغليون أو النارجيلة (الشيشة) يختلف لون الماريجوانا باختلاف البلد الذي يجلب منه. فلونه أسمر فاتح في المملكة المغربية مثلا وكستنائي في مصر وبعض البلاد الافريقية الأخرى وكستنائي فاتح في كولمبيا في أمريكا الجنوبية.

زيت القُنَّب :

يتم الحصول على زيت القنب عن طريق تقطير القنب الهندي لعدة مرات : ويكون دائما في شكل مادة سوداء لزجة بها نسبة عالية من المادة المخدرة (تي ــ اتش ــ سي) ولذلك فهي من أخطر المواد المخدرة وتسبب اثارا ضارة جدا بالنسبة لصحة الانسان. ونسبة لانها لا تذوب في الماء فهي تستعمل عن طريق وضع عدة نقاط منها في لفائف (سيجارة) التبغ العادية.



زهرة أنثى الماريجوانا

حقل الماريجوانا Field of Marijuana

راتنج[1] القُنَّبْ :

يتم الحصول عليه عن طريق جمع المفرزات الراتينجية للنهايات المثمرة والمزهرة لنبات القنب الهندي فيتم جمعها وتجفيفها وجعلها في قوالب مضغوطة يضاف إليها الشمع أحيانا.

وهنالك عدة أنواع من الراتنج :

النوع الأسود :

وهو غني بمادة (تي ـــ اتش ـــ سي) المخدرة وهذا النوع يأتي من الباكستان وافغانستان ونيبال.

النوع المائل للاحمرار :

ويأتي من لبنان.

النوع المائل للاخضرار :

ويأتي من المغرب.

---

(١) عَرَق الشجر ـــ مادة قابلة للالتهاب.

تأثير مركبات القنب الهندي :

تختلف الاثار التي تسببها مركبات القنب الهندي حسب مقدار الجرعة الذي يأخذها المتعاطي وحسب نسبة وجود المادة المخدرة (ت اتش سي) فيها وفي كل الحالات فان مركبات القنب الهندي تخلق للمتعاطي شعورا مثل الحلم اذا كان مبتدئا كما قد يخلق عند البعض شعورا بالقلق والانزعاج اذا تكرر الاستعمال لثلاث أو أربع مرات يصبح تنفس الشخص بطيئا مع زيادة سرعة النبض. كما يشعر بنوع من الخدر في المعصمين والذراعين مع حدوث رعشات في الأطراف السفلى للجسم كالرجلين مثلا كما تزداد قوة الادراك (الاحساس) لحاسة السمع والبصر خاصة عند سماع الموسيقى أو رؤية الأعمال الفنية التي تصبح ذات قيمة فنية عالية مهما كانت (سخيفة) كما يصاب المتعاطي بنوبات هيجان عنيفة.

أعراض تعاطي مركبات القنب الهندي :

يسبب تعاطي هذه المركبات التبعية النفسية والجسدية للمتعاطي كما انه يصاب بحالة تحمل تجعله دائما في حاجة إلى تكرار تعاطي جرعات أخرى وفي هذه المرحلة تظهر لدى المتعاطي الأعراض التالية :

- طنين في الأذنين
- انكماش في المعدة وامتناع عن الطعام
- تزايد ضربات القلب وتشنج في الأطراف
- نوبات مستمرة من السعال
- نوبات من الهلوسة والهذيان مثل الضحك بدون سبب مع فقدان الإحساس بالزمن والمكان وعدم القدرة على التمييز بين الماضي والحاضر
- صعوبة في النطق.

الأدوية المهلوسة :

وهي مواد طبية مركبة يتم استعمالها كأدوية مخدرة قبل اجراء العمليات الجراحية، والفرق بينها وبين المخدرات هو ان المخدرات يتم تركيبها في المعامل السرية المخالفة للقانون وخاصة في بلدان أمريكا الشمالية. وتكون في شكل مسحوق أو حبوب.

ويتم تناولها عن طريق الفم أو عن طريق الحقن ولها نفس أعراض مركبات القنب أخطر أنواع الأدوية المهلوسة ما يعرف باسم (بي سي بي).

أخطار الاستعمال
غير المشروع للمواد المهلوسة

تسبب المواد المخدرة المهلوسة الاصابة بأمراض خطيرة عديدة منها النفسية والعقلية والبدنية وسبب خطورتها انها غير قابلة للشفاء.

وبعض هذه الأمراض تؤثر على حاستي السمع والبصر، وتجعل المتعاطي يتخيل وكأنه يرى أشياء ويسمع أصواتا تهدد حياته وأحيانا تقوده إلى الانتحار.

كما ان بعض هذه الأمراض تؤثر على قدرة المتعاطي على الإنجاب، بالإضافة إلى ما تسبِّبه من اصابات الجهاز التنفسي (الرئة) مثل سرطان الرئة الذي يصيب المدخنين.

آثار تعاطي المخدرات

يؤثر استعمال المخدرات تأثيرا ضارا على الفرد وعلى المجتمع في وقت واحد وهذه الاثار منها ما يخص الجانب الصحي ومنها ما يخص الجانب الاجتماعي كما ان منها ما يخص الجانب الاقتصادي وسنتحدث فيما يلي عن كل جانب من هذه الجوانب.

← الآثار الصحية :

وهي التي تؤثر تأثيرا صحيا على الأعضاء المختلفة لجسم الانسان وتصيبها بأضرار كثيرة لا تتمكن بسببها من القيام بوظائفها ومن أمثلة ذلك :

← ١ ــ أضرار تصيب الجهاز الهضمي :

ان تعاطي المخدرات بصورة متكررة يسبب التهابا مزمنا في الغشاء الداخلي للفم والبلعوم كما انه

يضعف حاسة التذوق ويسبب التهاب الحلق، هذا إلى جانب ان المتعاطي يحس دائما بالغثيان كما يصاب باضطراب في افرازات المعدة وتلف خلايا الكبد وسرطان المعدة.

٢ ــ أضرار تصيب الجهاز العصبي :

لأن تعاطي المخدرات يتلف خلايا المخ، ويسبب التهاب الأعصاب وتلفها.

٣ ــ أضرار تصيب الجهاز التنفسي والدورة الدموية :

لأن تعاطي المخدرات يعطل عمل الأوعية الدموية ويسبب التهاب الرئة وشعب التنفس، واضطراب ضربات القلب وارتفاع في ضغط الدم.

٤ ــ أضرار حسية :

والمقصود بذلك ان تعاطي المخدرات يقلل قدرة

الاحساس عند المتعاطي ويصيبه بارتعاش في أطرافه (اليدين والرجلين) كما انه معرض للاصابة بالشلل.

٥ ــ أضرار نفسية :

ان متعاطي المخدرات يشعر دائما باليأس والاحباط النفسي بدون أن يكون هنالك سبب كما انه يكون في حالة خوف بصفة مستمرة ودائما تنتهي هذه الحالة بان يقدم المتعاطي على الانتحار.

الآثــار الاجتـماعيـة :

ان المقصود بالاثار الأجتماعية هو المشكلات الاجتماعية التي يسببها تعاطي المخدرات فالمدمن لكي يتمكن من الحصول على المادة المخدرة يكون مستعدا لارتكاب أخطر الجرائم للحصول على المال الذي يشتري به المادة المخدرة فهو يتحول إلى لص عندما يسرق المال حتى من أقرب الناس إليه كما يقوم

بالاختلاس والتزوير أو يتحايل على الاخرين للحصول على المال وقد أوضحت الدراسات التي تمت حول جرائم الانحراف ان السبب أو الدافع هو الحصول على المال اللازم لشراء المواد المخدرة.

كما ان الادمان يسبب عدم قدرة متعاطي المخدرات على القيام بعمله على الوجه الأكمل فيقل انتاجه وفي النهاية يصير غير قادر على القيام بالعمل تماما فيتم فصله من العمل فيصير عاطلا وبذلك تفقد أسرته دخله الذي كان يساهم به في مصروفات الأسرة. فتتأثر معيشتها ويتشرد أطفاله اذا كان متزوجا أو أخوته الصغار اذا كان يقوم بتربيتهم فيكونون مجرمين، أيضا للحصول على نفقات معيشتهم.

ان المدمن يصبح انسانا ضعيف الشخصية ليست له الإرادة للقيام بأي واجب تجاه نفسه أو

أسرته أو مجتمعه أو وطنه ولا يعرف حقوقه في الحياة غير الحصول على المخدر وبأي وسيلة كانت.

ولذلك فالمدمن لا يعرف الأضرار التي تسببها المخدرات لاقتصاد وطنه ومواطنيه.

الآثار الاقتصادية :

ان تقدم أي مجتمع يعتمد على ما يقوم به كل فرد من أفراده من عمل في مواقع الانتاج المختلفة. وكلما كان هؤلاء الأفراد في صحة وسلامة فانهم يستطيعون ان يقوموا بأعمالهم على الوجه الأكمل.

وقد أوضحت الدراسات والبحوث التي قام بها المتخصصون ان تعاطي المخدرات يقلل قدرة الفرد على الانتاج بدرجة كبيرة وذلك بسبب تدهور صحته وعدم قدرته على التفكير السليم ويسبب هذا

انخفاضًا في الانتاج فيقل دخل الدولة فلا تستطيع أن تقوم بتوفير الخدمات التعليمية والصحية والخدمات الأخرى إلى أبنائها.

كما وأن انتشار المخدرات في المجتمع يجعل الدولة تصرف أموالا كثيرة في مكافحتها عن طريق توفير أعداد كبيرة من رجال الشرطة والمعدات مثل وسائل النقل لمطاردة المتعاطين والمهربين أو اقامة المستشفيات، ومراكز الرعاية لعلاج المدمنين وكل هذا يكلف الدولة أموالا كثيرة يتم الحصول عليها من رصيد الدولة من الأموال التي تضعها الدولة لبناء المدارس لتعليم أبنائها أو بناء الطرق لربط أجزاء الدولة ببعضها البعض أو بناء المستشفيات، لتوفير الخدمات الصحية والعلاجية للمرضى من أفرادها خاصة المدمنين على المخدرات والذين يحتاجون إلى رعاية صحّية طويلة المدى ليتخلّصوا من الإدمان، عن

طريق توفير وسائل العلاج الطبي من مؤسسات متخصصة وأجهزة فنية واخصائيين.

وهكذا يتضح لنا ان انتشار المخدرات في أي مجتمع يكلفه أموالا كثيرة من العملات الصعبة كان يمكن ان يستفيد منها في مجالات أخرى كبناء المدارس والطرق والمستشفيات.

الوقاية من الاستعمال غير المشروع للمواد المخدّرة

لقد تحدثنا في الصفحات السابقة من هذا الكتاب عن المخدرات وأنواعها وتحدثنا عن خطورتها على الفرد وعلى المجتمع وعلى الدولة وتحدثنا عن أضرارها الصحية والاجتماعية والاقتصادية كما وضحنا ما تسببه من الأمراض البدنية والنفسية للانسان.

ان المخدرات بالرغم من خطورتها يمكن الوقاية منها ونعني بذلك ان نبتعد عنها.

فكيف يمكننا الوقاية من الاستعمال غير المشروع للمخدرات ؟

ان الخطوة الأولى في الوقاية من المخدرات هي أن نعرِّف الناس وبالذات الشباب بخطورة المخدرات ويتم ذلك عن طريق إعداد برامج التوعية التي توضح هذه

الخطورة ونقدمها عن طريق الاذاعة وعن طريق التلفزيون وعن طريق النشرات والملصقات ثم نوزع هذه البرامج والنشرات في أماكن تواجد الشباب كالمدارس ومراكز الشباب والنوادي الرياضية وأماكن العبادة.

وتلعب الأسرة (المنزل) دورا هاما في عملية الوقاية وذلك عن طريق الاشراف الصحيح على أبنائها بأن تكون علاقة الوالدين بأبنائهما علاقة قوية ومتينة تعرف أين يقضون أوقات فراغهم ومن هم أصدقاؤهم والتعاون مع المسؤولين في المدارس التي يدرسون فيها لمعرفة طرق سيرهم في مواصلة دراستهم.

كما وأن للمدرسة دور هام أيضا في الوقاية من المخدرات لأن الطالب أو الطالبة يقضون بها جزءا كبيرا من الوقت يوميا فالمدرسة تستطيع أن تعد

وتقدم البرامج الثقافية والرياضية ليقضي الطلاب والطالبات أوقات فراغهم في القيام بأشياء نافعة ومفيدة كما تستطيع المدرسة أن توزع الطلاب على جمعيات مثل جمعية الثقافة وجمعية الموسيقى وجمعية الوقاية من المخدرات وهذه الجمعيات تستطيع أن توجه نشاط وطاقة الطلاب للقيام بأعمال مفيدة حتى لا ينضموا إلى أفراد السوء في قضاء أوقات فراغهم.

إلى جانب الأسرة والمدرسة فهناك الهيئات غير الحكومية ولها دور هام في الوقاية من المخدرات وهذه الهيئات مثل الجمعيات التطوعية التي يتم تكوينها لهذا الغرض في المجتمع كما أن هنالك هيئات غير حكومية في مستوى الدول العربية مثل المكتب العربي لشؤون المخدرات والذي يقوم بتنسيق الجهود التي تقوم بها الدول العربية في مكافحة المخدرات وفي المستوى

العالمي اهتمت منظمة الأمم المتحدة بمشكلة المخدرات وأقامت شعبة المخدرات وجعلت مقرها في مدينة (فيينا) عاصمة دولة النمسا، وتقوم هذه الشعبة بمساعدة دول العالم في مكافحة المخدرات كما تقوم رابطة العالم الاسلامي ومقر رئاستها في مكة المكرمة بدور هام في مكافحة المخدرات أيضا.

خاتمة :

أضرار المخدرات ليست هي فقط ما تسببه من مشكلات صحية واقتصادية واجتماعية على الفرد والمجتمع بل تزداد هذه الأضرار بسبب ما تسببه من أمراض ومشكلات أخرى.

ان مرض (السيدا) مثلا : مرض فقدان المناعة يزداد انتشاره بين متعاطي المخدرات بدرجة أكبر بسبب انتقال العدوى عن طريق الحقن التي يستعملها المدمنون للمخدرات فيما بينهم، كما وأن ارتكاب جرائم القتل والاغتصاب والسرقة يزداد انتشارا بين مدمني المخدرات للحصول على الأموال اللازمة لشراء المخدرات.

كما وأن أضرار تعاطي المخدرات لا تصيب فقط المدمن بل تصيب أيضا أقرانه وأسرته وكل من له صلة به.

ولذلك فان مواجهة المخدرات هي مواجهة لكثير من المشكلات التي تواجه الفرد والمجتمع ولذلك يجب أن تكون مواجهتها مواجهة شاملة، يشترك فيها كل فرد في المجتمع وكل المؤسسات الرسمية (حكومية) وهي أجهزة المكافحة مثل أجهزة الشرطة وأجهزة الاعلام مثلا، وغير الحكومية مثل الجمعيات والمنظمات الاقليمية والعالمية لتقوم كل مؤسسة بدورها واذا تم ذلك نكون قد تعاوننا جميعا في الحفاظ على الانسان الفرد في صحته البدنية والنفسية والاجتماعية كما نكون قد حافظنا على اقتصاد البلد وموارده لنستفيد منها في توفير الخدمات المطلوبة لتطوير الفرد والمجتمع في وقت واحد.

فهـرس الـمـوضـوعـات


مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

مطبوعات الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار ١٩٩٠
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم — ص.ب. ١١٢٠ القباضة الأصلية — تونس